السَّيِّداتُ والسَّادَةُ...
سأعتَبِرُ- أيضًا- هذَا المُؤتَمَرَ العَالَمِيَّ لمُناصَرَةِ القُدسِ والدِّفَاعِ عن القُدسِ، هُوَ بِمَثَابَةِ تَحيَّةٍ للَّذِينَ دَافَعُوا عن القُدسِ والفِلسطِينِيِّينَ، الأسرَى الفِلسطينِيِّينَ والمُعتَقَلِينَ فِي سُجُونِ الاِحتِلالِ الإسرَائِيلِيِّ، تحِيَّةً من هذَا المُؤتَمَرِ.
تحِيَّةَ عَهدٍ وَتَحِيَّةَ وَفَاءٍ لِـ (٧٠٠٠) أَسيرٍ وأَسيرَةٍ يَقبَعُونَ فِي سُجُونِ الاِحتِلالِ، إلَى الأَسرَى الفِلسطِينِيِّينَ أَطفَالًا ونِسَاءً وشُيوخًا، الَّذِينَ دَافَعُوا عَن بَوَّابَاتِ القُدسِ وأَسوَارِ القُدسِ، وعن مَساجِد وكَنَائِس وعَتَبَاتِ وتَارِيخِ وروحِ القُدسِ. كَلِمَةُ الأستاذ عيسَى قرقاع
تَحِيَّةً لهُم وهُم يَقبَعُونَ خلفَ الجُدرَانِ وفِي ظُلُمَاتِ سُجُونِ الاِحتِلالِ الإسرائِيلِيِّ.
السَّيِّداتُ والسَّادَةُ:
مِن عَامِ ٢٠١٧م سُجِّلَ حَوَالِي (٢٤٠٠) حالةِ اعتقَالٍ فقَط فِي مدِينةِ القُدسِ وضَوَاحِيهَا. كانت القُدسُ مُستَهدَفَةً فِي حَمَلَاتِ الاِعتِقالِ التَّعَسُّفِيَّةِ والإجرامِيَّةِ الَّتِي قَامت بهَا قُوَّاتُ الاِحتِلالِ ضدَّ سُكَّانِ القُدسِ الَّذِينَ شَارَكُوا فِي الفَعَالِيَّاتِ والمَسِيرَاتِ، وَرَابَطُوا أَمَامَ المسجِدِ الأقصَى، وَدَافَعُوا عن القُدسِ ضدَّ الاِحتِلالِ وقُطعَانِ المُستَوطِنِينَ، تصَدَّوا لكُلِّ الاِقتِحَامَاتِ الَّتِي أرَادت أن تمسَّ الأَمَاكنَ المُقدَّسةَ فِي القُدسِ.
كانَ هُناكَ حَمَلَاتُ اعتقَالٍ واسِعَةٍ، سُجِّلَ (٢٤٠٠) حالةِ اِعتِقَالٍ فقَط عامَ ٢٠١٧م بِمَا نِسبَتُهُ ٣٦ مِن مجمُوعِ الاِعتِقالَاتِ الَّتِي جَرَت هذَا العَامَ، وَالَّتِي يَزِيدُ عَدَدُهَا عن (٦٥٠٠) حالةِ اعتقالٍ، كانَ نصيبُ الأَطفَالِ المُعتَقَلِينَ أكثرَ من (٨٠٠) طفلٍ قاصِرٍ، عُمرُهُم من ١٨ عامًا أُعتُقِلُوا من مدينَةِ القُدسِ.
وأُوَجِّهُ تحيةً إلَى الأطفَالِ الصِّغارِ الَّذينَ وَاجَهُوا بحِجَارَتِهِم وَبِجَسَارَتِهِم وإيمَانِهِم جُنُودَ الاِحتِلالِ الإسرائِيلِيِّ. هُناكَ جَرحَى أُعتُقِلُوا وهُم جَرحَى، أُصِيبُوا خِلالَ المُوَاجَهاتِ عَبرَ الضَّربِ بالعِصِيِّ وَقَنَابِلِ الغَازِ والرّصَاصِ، خِلالَ الاِعتِدَاءِ علَى المُوَاطِنِينَ فِي مَدِينةِ القُدسِ.
وكُلُّ التَّحِيَّةِ -خاصَّةً التَّحيَّة- إلَى الأَسِيرَةِ المَقدِسِيَّةِ الَّتِي تُعَانِي من جُرُوحٍ خَطِيرَةٍ، الأَسِيرَةِ (إسراء جعابيص).
تَحيَّةً للطِّفلِ الأَسِيرِ المَقدِسِيِّ (مُحَمَّدِ أحمدَ منَاصرَة) الَّذِي حُكِمَ عليهِ بـ١٢ عامًا، وبِغَرَامَةٍ ماليَّةٍ بالشِّيكلِ الإسرَائِيلِيِّ (١٨٠ ) ألفِ شِيكلٍ.

تحيةً للطِّفلِ الأسِيرِ (شاكرِ). وأيضًا تحيَّةً إلَى أَقدَمِ الأَسرَى المَقدِسِيِّينَ الَّذِي يقضِي أكثرَ من ٢٠ عامًا؛ الأسِيرِ: (سميرِ أبو نعمَةَ).

الإِخوَةُ وَالأَخَوَاتُ:

أيضًا فِي القُدسِ تَمَّ وَضعُ إِقامَاتٍ مَنزِليَّةٍ علَى الأَطفالِ القَاصِرِينَ، (٩٥) طفلًا عامَ ٢٠١٧م حُكِمَ عليهِم بإِقامَاتٍ جَبرِيَّةٍ داخلَ منزِلِهِم، تحَوَّلَ الأهَالِي إلَى سَجَّانِينَ علَى أَبنائِهِم.

وأُبعِدَ عن المسجِدِ الأقصَى والبَلدَةِ القدِيمَةِ والقُدسِ بأَكمَلِهَا، حَوالِي (١٧٠) مواطنٍ مَقدِسِيٍّ، هُناكَ إِجراءَاتٌ تَعسُّفِيَّةٌ إِجرَاميَّةٌ، تَفنَّنَ المُحتَلُّونَ فِي مُحاولاتِ السَّيطَرَةِ علَى انتِفاضَةِ المَقدِسِيِّينَ وعلَى شعبِنَا؛ للدِّفَاعِ عن القُدسِ عاصِمَتِنَا الأَبَدِيَّةِ، وَوَصَلَ الأمرُ إلَى أكثر من ذلِكَ، إلَى اِحتِجَازِ حتَّى جَثَامِينِ الشُّهَدَاءِ فِيمَا يُسَمَّى مَقَابِرَ الأرقَامِ الإِسرائِيلِيَّةَ؛ لَا زالَ الشَّهِيدانِ: (مِصبَاحُ صبيحِ) و(فَادِي) مُحتَجَزِينِ فِي تِلكَ المَقابِرِ، وَيَرفُضُ الاِحتِلالُ تسليمَهُمَا لذَوِيهِم، مِمَّا يَنتَهِكُ كلَّ الأَعرَافِ الدِّينيَّةِ والإِنسانِيَّةِ.

وكلُّ هذِهِ الجَرَائِمِ علَى أرضِ القُدسِ وسَاحَاتِهِ تُعَدُّ جرِيمَةَ حربٍ، وجَرِيمةً ضدَّ الإِنسانِيَّةِ. كُلُّكُم شَاهدتُم إِعدَامَ الطفلةِ -عمرُهَا ١٣-: هَدِيلِ عوَّادٍ فِي القُدسِ، هذَا الجُندِيُّ الحَاقِدُ أَفرَغَ أكثرَ من ٣٠ طلقَةً فِي جَسَدِهَا وهِيَ علَى الأرضِ. وكُلُّكُم شَاهدتُم الشُّرطَةَ والمُستَوطِنِينَ يحتَفِلُونَ ويرقُصُونَ حولَهَا، وهِيَ تُنَازِعُ وتُصَارِعُ المَوتَ فِي شَوَارِعِ القُدسِ.

هذِهِ الدَّولَةُ مُجرِمةٌ تَتَلَذَّذُ بالموتِ وتُمَارِسُ الجرِيمَةَ المُنظَّمةَ بحقِّ أبنائِنَا وشَعبِنَا، وفِي القُدسِ بِالتَّحدِيدِ تُمارِسُ إِعدامَاتٍ بَشَرِيَّةً كثيرَةً خِلالَ السَّنَوَاتِ الأَخِيرَةِ.

قَوَانِينُ جَائِرةٌ عُنصُرِيَّةٌ تُشَرِّعُهَا حُكومَةُ الاِحتِلالِ مُعَادِيَةٌ لحُقُوقِ شَعبِنَا الفِلسطِينِيِّ، والدَّاعِمةُ للاحتِلالِ والاِستِيطَانِ، ومُعَادِيَةٌ للحُقُوقِ الفِلسطِينِيَّةِ.

إِسرائِيلُ الدَّولةُ الوحيدةُ فِي العَالَمِ الَّتِي وَضَعَ الكِنِيسِتُ الإِسرائِيلِيُّ قانونًا يُجِيزُ لَهُم اِعتِقَالَ طفلٍ بعُمرِ ١٢ عامًا، ومُحَاكَمَتَهُ وَسجنَهُ، ووَضَعُوا قانونًا آخَرَ لرَفعِ الأَحكَامِ بحقِّ الأَطفالِ القَاصِرِينَ لِتَصِلَ إِلَى ٢٠ عامًا. فهُناكَ (شُروقُ دويلاتٍ)، و(نُورهَانُ عوَّادٍ)، أطفالٌ حُكِمَ عليهِم بـِ ١٦ عامًا، و١٢ عامًا، و١٣ عامًا.

إِسرائِيلُ الوحيدةُ الَّتِي تَنتَهِكُ اِتِّفَاقِيَّةَ حُقُوقِ الطِّفلِ الدَّولِيَّةَ الَّتِي تَنُصُّ على: أَنَّ اِعتِقالَ الطِّفلِ هُوَ مَلاذٌ أخيرٌ وفِي أَقصَرِ فترَةٍ زَمَنيَّةٍ مُمكِنَةٍ، ولكِن نحنُ

نُواجِهُ اِحتِلالًا يَتَصَرَّفُ فوقَ القَانونِ، ويضرِبُ بعُرضِ الحَائِطِ كُلَّ الشَّرائِعِ الدَّوليَّةِ والإنسانِيَّةِ.
أَخيرًا...بَدَأُوا يُناقِشُونَ قَانُونًا يُسَمَّى الإعدامَ؛ لإعدَامِ المُعتَقَلِينَ الفِلِسطِينيِّينَ، يُناقِشُونَ قَانونَ سَرِقَةِ أَموالِ الضَّرَائِبِ الفِلسطينِيَّةِ بحُجَّةِ دَعمِ عَائِلاتِ الأَسرَى والشُّهَداءِ، ويُناقِشُونَ قَانُونَ اِحتجَازِ جَثَامِينِ الشُّهَداءِ الآنَ، بمعنَى أَنَّ إسرائِيلَ تَضَعُ كُلَّ جَرَائِمِهَا بمَا فيهَا القَوانِينُ الَّتِي شُرِّعَت بحقِّ القُدسِ، وَفَصلِ الأَحياءِ، وبناءِ المُستوطَنَاتِ فِي إطارِ مَا يُسمَّى القَانونَ.
وبِذلكَ إسرائِيلُ تَكُونُ دولةً تُشَرِّعُ الجَريمَةَ المُنظَّمَةَ، تَضَعُ كلَّ الجَرائِمِ تحتَ مَا يُسَمَّى القَانونَ؛ لأنَّها دولةٌ- كمَا تقولُ تقَاريرُ الأُمَمِ المُتَّحِدَةِ، ويقُولُ القَادَةُ والمُفَكِّرُونَ الإسرائِيلِيُّونَ أَنفُسُهُم، إن صَحَّت دَولَةً- تُمَارِسُ جَريمَةَ الفَصلِ العُنصرِيِّ بحقِّ الشَّعبِ الفِلسطينيِّ، دولَةٌ فَاشِيَّةٌ، تَصَرُّفَاتُهَا شَبِيهَةٌ بتَصَرُّفَاتِ النَّازِيَّةِ.
والصَّحَفِيُّ الإسرائِيلِيُّ (إبرامُ دِيفِيد) قالَ: "إسرائيلُ أَصبَحَت واحدَةً من دُوَلِ العَالَمِ الأكثرِ وحشِيَّةً والأَكثرِ طُغاةً فِي منطقةِ الشَّرقِ الأَوسطِ"، هذَا مَا وَصَفَ بهِ صَحَفِيٌّ إسرَائِيلَ دولةَ الاِحتِلالِ عامَ ٢٠١٧م.
خِلالَ جلساتِنَا اليومَ تحدَّثَ رئِيسُ البَرلمَانِ العَرَبيِّ عن القَوَانِينِ، وأَقولُ: إنَّهُ قالَ: يجبُ أن يُقاطَعَ البرلمانُ الإسرائِيليُّ، وأن يُقاطَعَ هذَا البرلمانُ الَّذِي يُشَرِّعُ قوانِينَ تَعَسُّفِيَّةً ضدَّ حُقوقِ الإنسانِ والعَدَالةِ والقِيَمِ والدِّيمُقراطِيَّةِ، عَلَينَا أن نَتَّخِذَ قراراتٍ ليسَت فَقَط البرلَمَانَاتُ العَرَبيَّةُ، بل كلُّ البرلَمَانَاتِ فِي العَالَمِ أن تُقاطِعَ هذَا البَرلمَانَ العُنصُريَّ، وأن تُقاطِعَ النُّوَّابَ الإسرائِيلِيِّينَ.
أيضًا أن نُطالِبَ فِي هذَا المؤتمَرِ- وهِيَ توصِيَةُ الأَمينِ العامِّ للأُمَمِ المُتَّحِدَةِ - أن يُعلِنَ العَامُ ٢٠١٨م دَولَةَ إسرائِيلَ دولةً محتلَّةً، وَيَضَعَهَا علَى قائِمَةِ العارِ؛ لأنَّها تعتَقِلُ الأَطفالَ القَاصِرِينَ، وتُمَارِسُ الانتهَاكَاتِ الجَسِيمَةَ بحقِّهِم، وأن يُعلِنَ أنَّ إسرائيلَ انضَمَّت إلَى منظُومَةِ الدُّوَلِ العُنصُرِيَّةِ، وهِيَ دولةٌ خارِجةٌ عن القَانُونِ.
شُكرًا لكُم؛ لأنَّكُم أعطَيتُم الأَسرَى فُرصَةً ليكُونَ لهُم هُنَا مَكَانٌ، وهذِهِ المِساحَةَ الطَّيِّبَةَ، إذَا كَانَ صَوتُهُم دَاخلَ السُّجُونِ مَخنُوقًا فأَنتُم صَوتُهُم العَالِي، وإذَا كانَت أَيادِيهِم مُكَبَّلَةً فأَنتُم أَيادِينَا الطَّلِيقَةُ، وإذَا كانَت عُيُونُهُم مَعصُوبَةً فِي تلكَ العَتمَةِ وَالظُّلُمَاتِ، فأَنتُم عُيُونُكُم مَفتُوحَةٌ علَى الحَيَاةِ والحُرِّيَّةِ.
وَشُكرًا